وعبر عنها ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا فلما
دنا منها سمع تسبيح اي نور اعظمها قال وهب ظن موسى انها
نارا وقدت فاخذ من دقاق الحطب وهو الحشيش اليابس
ليقتبس من لهبها فمالت اليه كانها تريده فتاخر عنها وهابها
ثم لم تزل تطمعه ويطمع فيها ثم لم يكن باسرع من خمودها كانها
لم تكن ثم رمى موسى ببصره الى فرعها فاذا خضرتها ساطعة
في السماء واذا النور بين السماء والارض له شعاع تكل عنه
الابصار فلما راى موسى عليه السلام ذلك وضع يديه على
عينيه والقيت عليه السكينة نودي يا موسى اني انا ربك فقال
وهب نودي من الشجرة فقيل يا موسى فاجاب سريعا لم يدر
من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت قال
انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك منك فعلم
ان ذلك لا ينبغي الا لله تعالى فايقن به وقيل انه سمع بكل
اجزائه حتى ان كل جارحة منه كانت اذنا وقرا ابن كثير وابو
عمرو بفتح الهمزة من اني على تقدير الباء باني لان النداء
يوصل بها تقول ناديته بكذا وانشد الفارسي قول الشاعر
ناديت باسم ربيعة بن مكرب . انا المنوه باسمه الموثق
وجوز ابن عطية ان تكون بمعنى الاجل وليس بظاهر والباقون
بالكسر اما على اضمار القول كما هو راي البصريين اي فقيل
واما لان النداء في معنى القول عند الكوفيين وقوله تعالى
اني يجوز ان يكون مبتدا وما بعده خبره ويحتمل خبر ان ويجوز
ان يكون توكيدا للضمير المنصوب ويجوز ان يكون فصلا
وروى ابن مسعود مرفوعا في قوله تعالى فاخلع نعليك

انهما كانا من جلد حمار ميت ويروى غير مدبوغ فامر بخلعهما صيانة
للوادي المقدس وقال عكرمة ومجاهد انما امر بذلك ليباشر
بقدميه تراب الارض المقدسة فيناله بركتها ويدل لذلك انه
قال تعالى عقبه انك بالوادي المقدس اي المطهر او المبارك
فخلعهما والقاهما من وراء الوادي هذا ما قاله اهل التفسير
وذكر اهل الاشارة في ذلك وجوها احدها ان النعل في النوم
يفسر بالزوجة وقيل له اخلع نعليك اشارة الى انه لا يلتفت
بخاطره الى الزوجة والولد وان لا يبقى مشغول القلب بامرهما
ثانيها المراد بخلع النعلين ترك الالتفات الى الدنيا والاخرة كانه
امره ان يصير مستغرق القلب بالكلية في معرفة الله تعالى فلا
يلتفت الى المخلوقات ثالثها ان الانسان حال الاستدلال على
وجود الصانع لا يمكنه ان يتوصل اليه الا بمقدمتين مثل ان
يقول العالم المحسوس محدث وكل ما كان كذلك فله موثر
ومدبر وصانع فهاتان المقدمتان تشبهان النعلين لان بهما
يتوصل العقل الى المقصود وينتقل من النظر في الخلق الى معرفة
الخالق ثم بعد الوصول الى معرفة الخالق وجب ان لا يبقى ملتفتا
الى تلك المقدمتين فقيل لا تكن مشتغل الخاطر بتلك المقدمتين
فانك وصلت الى الوادي المقدس الذي هو بحر معرفة الله تعالى
وقوله تعالى طوى بدل او عطف بيان وقراه هنا وفي النازعات
نافع وابن كثير وابو عمرو بغير تنوين فهو ممنوع من الصرف
باعتبار البقعة مع العلمية وقيل لانه معدول عن طاو فهو
مثل عمر المعدول عن عامر وقيل انه اسم اعجمي ففيه العلمية
والعجمة والباقون بالتنوين فهو مصروف باعتبار المكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1